خصوبة المرأة العراقية العاملة
(دراسة ميدانية في محافظة ديالى)
Iraqi women working fertility
(Field study in Diyala governorate)

أ. م. د. عبد الرزاق جدوع محمد

Assist proff. Dr. Abdul Razzaq Jadou Mohammed

كلية التربية الاساسية

College of Basic Education

جامعة ديالى

Diyala University

Email:abu.reem*15*@yahoo.com

الملخص

يعد العراق من البلدان النامية، إذ يتمتع بموقع جغرافي له أهميته الاقتصادية والسياسية ، ويتطلع للحاق بالعالم المتقدم بفضل خططه التنموية التي استهدفت ميادين الحياة الاجتماعية كافة، لمواجهة التخلف الذي عانى منه طوال العهود السابقة ، وبسبب تعرضه لظروف صعبة كالحرب التي استمرت زهاء ثماني سنوات في ثمانينيات القرن الماضي، والحصار الاقتصادي في تسعينياته ، وآخرها الظروف الأمنية التي أحاطت بالعراق اثر دخول القوات الأمريكية عام ٢٠٠٣ ، وما ترتب على كل ذلك من خسائر بشرية في سن العمل ، زادت من مشكلة النقص في الأيدي العاملة ، لذا جاء اهتمام الباحث بهذا الموضوع الحيوي الموسوم (خصوبة المرأة العراقية العاملة في محافظة ديالى) كمثال لما يمكن إن يقوم به المختص في علم الاجتماع في الدراسات السكانية ،.

وعلى أي حال فان القارئ سيجد أن الجانب النظري من البحث مطول ، وعذري في ذلك إنني غير قادر على دراسة خصوبة المرأة العراقية العاملة في محافظة ديالى ما لم ادرس قبل ذلك الخصوبة بشيء من التفصيل، فضلا عن ذلك فان موضوع الخصوبة لم يدرس من الناحية الاجتماعية دراسة كافية لاسيما في المرحلة الراهنة ، فان اغلب من بحثوا عنه كانوا من المختصين بعلم الاقتصاد والجغرافية والسكان، ومعنى ذلك إن الخصوبة لم تبحث من

الناحية الاجتماعية إلا قليلا ، توصل الباحث من خلال دراسته الموسومة (خصوبة المرأة العراقية في محافظة ديالى) إلى جملة من النتائج الهامة وهي كالآتي:

مازالت القيم الاجتماعية تشجع على إنجاب الأطفال لاسيما الذكور ، و يتركز تأثير هذه القيم في المناطق الريفية.

ان للتعليم تأثيراً على انخفاض الإنجاب ،

لعمل المرأة الوظيفي تأثير كبير على خفض الإنجاب.

ان لمشكلة السكن اثراً واضحاً على خفض الإنجاب .

ان للظروف الأمنية خاصة في السنوات القليلة الماضية اثراً واضحاً في خفض الإنجاب .

،وأخيرا يأمل الباحث إن تكون هذه الدراسة المتواضعة إضافة مقبولة في حقل علم اجتماع السكان بشكل خاص وعلم الاجتماع بشكل عام ، ومن الله التوفيق والسداد.

الجانب النظري

المبحث الأول: مشكلة البحث وتحديد الأهمية والأهداف والمفاهيم والفروض العلمية

اولا – مشكلة البحث

بلغ سكان العالم حوالي ٦ مليارات نسمة في ١٩٩٩/١٠/١٢ [١] ، واستمر عدد سكان العالم منذ المؤتمر الدولي للسكان والتنمية بالنمو من ٥,٦ مليار في عام ١٩٩٤ إلى ٦,٤ عام ٢٠٠٤ ، ويتوقع إن يبلغ ٨,٩ مليار عام ٢٠٥٠ ، غير إن معدلات الزيادة السنوية تراجعت خلال هذا العقد، فكانت حصة آسيا في النمو السكاني العالمي أكبر حجما من حيث الأرقام ، أما أوربا فشهدت تناقصا في السكان خلال السنوات الخمس الممتدة من ١٩٩٩ إلى ٢٠٠٤ . إذ نقص العدد بما يقارب نصف مليون نسمة سنويا ، وخلافا لأمريكا الشمالية التي يتوقع إن يتزايد النمو السكاني فيها حتى منتصف القرن الحالي ،فان أوربا تفقد عددا يصل إلى ٩٦ مليون نسمة أو ما نسبته ١٣% من سكانها مابين ٢٠٠٠ و ٢٠٥٠ مما سيخفض حصة أوربا من سكان العالم من ١٢% إلى ٧%.

أما في البلدان العربية فمازالت معدلات الخصوبة الكلية مرتفعة، فقد أشارت البيانات الإحصائية إلى إن ١٨ دولة تشترك في نسبة للخصوبة، مقارنة ببلدان أخرى تقع في نفس مستوى التنمية البشرية. إذ نجد أن اليمن سجلت أعلى نسبة ٦,٢، وموريتانيا ٦,٨وفلسطين ٥,٦ ، وقد شكلت هذه البلدان أعلى نسبة خصوبة في العالم [٢]،أما بخصوص العراق فان

البيانات المتوافرة عن الخصوبة تشير إلى إن العراق مازال يعد من بين البلدان ذات الخصوبة العالية ، إذ أظهرت نتائج مسح خصوبة المرأة العراقية لعام ١٩٧٤ ونتائج دراسة أخرى لسنة ١٩٧٧ ، إن معدل الخصوبة الكلي بلغ ٧ أطفال أو أكثر بقليل لكل امرأة، وأشارت تقديرات الأمم المتحدة إن معدل الخصوبة الكلي في العراق بلغ ٦,٧ طفل سنة ١٩٨٥ بالمقارنة مع ٧,٢ طفل لعام ١٩٥٠ (٣). وفي عام ١٩٩٧ بلغت معدلات الخصوبة ٥,٧ طفل لكل امرأة ثم انخفضت إلى ٤ طفل لكل امرأة عام ٢٠٠٤ ثم ارتفعت قليلا لتصل إلى ٤,٣ طفل لكل امرأة عام ٢٠٠٦ (٤).

وتبيانا لمشكلة البحث المرتبطة بالمشكلة السكانية في العراق لابد من الإشارة وبصورة مختصرة إلى الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية، لما لها من علاقة بالخصوبة السكانية، فالعراق تعرض لمدة طويلة من الهيمنة الاستعمارية، ونتيجة لذلك تدهورت أوضاعه الاقتصادية والاجتماعية، مما جعله يمر بمرحلة من الركود الحضاري والاقتصادي ، ولم يتغير حاله إلا بعد استقلاله عام ١٩٣٢ ،وبالرغم من تطوره النسبي إلا انه كان تطورا ضيق الأفق، وخلال تلك المدة كان السكان ينمو نموا بطيئا جدا في المدة التي سبقت عام ١٩٤٧ ، بسبب ارتفاع معدل الوفيات (٥).

ثانيا- أهمية البحث

ندرة الدراسات والبحوث المتخصصة في مجال الخصوبة ولاسيما العوامل الاجتماعية المؤثرة فيها .

حاجة المجتمع العراقي لهذا النوع من الدراسات السكانية لارتباطها بعملية التنمية الاجتماعية والاقتصادية .

ثالثا- أهداف البحث

تبيان العوامل الاجتماعية والسكانية والاقتصادية المحركة لإنجاب المرأة للأطفال.

تبيان العوامل الاجتماعية والسكانية والاقتصادية المعوقة إنجاب المرأة للأطفال.

رابعا– مفاهيم البحث

١ – الخصوبة

الخصوبة لفظة مشتقة من كلمة خصب ، وتعني كثرة الكلأ والعشب ومنه خصوبة الأرض ، وتعني في البيولوجيا القدرة على إنتاج الخلايا الجنسية عند البلوغ [٦] ، أما في علم السكان ، فالخصوبة هي العدد الواقعي لمن يولدون أحياء Fertility ، وهي تختلف عن الخصوبة الطبيعية ، والتي تعني القدرة الانسالية Fecundity [٧].

٢ – التنظيم الأسري

تنظيم الأسرة Family Planning هو العملية التي يقررها الزوجان من أجل تحديد عدد الأولاد ، وتحديد التباعد في الولادات بينهم ، وقد عرف المؤتمر الإسلامي الذي عقد في الرباط عام ١٩٧١ ، تنظيم الأسرة بأنه قيام الزوجين بالتراضي بينهما ، باستخدام وسيلة مشروعة ومأمونة لتأجيل الحمل ، أو تعجيله بما يناسب ظروفهما الصحية والاجتماعية ، وذلك في نطاق المسؤولية نحو أولادهما ، بمعنى انه كلما تطور المجتمع اجتماعيا ، أدى ذلك إلى نضوج الوعي العام بأهمية تنظيم الأسرة [٨].

خامسا– فرضيات البحث

كلما كانت القيم الاجتماعية فاعلة ومستمرة في المجتمع يتوقع أن يزداد الإنجاب .

ولمّا كان المستوى الاقتصادي عالياً يتوقع أن يزداد الإنجاب.

كلما ارتفع المستوى التعليمي للمرأة يتوقع أن ينخفض عدد الأبناء الذين تنجبهم.

كلما ارتفع السلم المهني للزوجة يتوقع أن ينخفض عدد الأبناء الذين تنجبهم.

كلما زادت مشكلة السكن يتوقع أن ينخفض عدد الأبناء الذين تنجبهم المرأة.

كلما زادت الظروف الأمنية صعوبة يتوقع أن ينخفض عدد الأبناء الذين تنجبهم المرأة.

المبحث الثاني: نظريات الخصوبة

أولا: نظرية التحول السكاني

تحاول هذه النظرية وصف المسارات التاريخية التي انتقلت على وفقها بعض المجتمعات من نظام تقليدي إلى نظام حديث [٩]. يعدّ لاندري (Landry) أول من وصف المراحل السكانية في دراسة له نشرت سنة ١٩٠٩، إذ ميز فيها ثلاثة مراحل رئيسة هي المرحلة

الابتدائية ، والتي مرت بها كل شعوب العالم ، و سادت العالم حتى القرن السادس عشر الميلادي [١٠]،وما زال يعيش حتى اليوم هذه المرحلة سكان بعض جهات وسط أفريقيا وبعض جزر المحيط الهادئ وبعض المجتمعات الزراعية ذات البناء الاجتماعي القبلي ، أما المرحلة الثانية فتتسم بانخفاض معدل الوفيات واستمرار معدل الولادات، وتتدرج الشعوب الغربية ضمن هذه المرحلة ، وقد مرت أوربا خلال هذه المدة في القرن السابع عشر إلى منتصف القرن التاسع عشر ، كما مرت اليابان في النصف الأول من القرن العشرين، ومازالت تعيش هذه المرحلة كثير من أقطار العالم كالصين والهند وباكستان وأندونوسيا ،ويطلق بعض الكتاب على هذه المرحلة بمرحلة الانفجار السكاني، أما المرحلة الثالثة فهي مرحلة النضوج السكاني والتي تهبط فيها نسبة المواليد ، ونتيجة لذلك تقل نسبة الزيادة الطبيعية ، وحينئذ لا يزيد السكان إلا بقدر ضئيل ،فيتحقق بذلك النضج السكاني ، وقد وصلت إلى هذه المرحلة دول شمال غرب أوربا ووسطها وأمريكا الشمالية واليابان ، وهناك مرحلة رابعة تضاف إلى المراحل السابقة وتتصف بالانخفاض الشديد ووصلت إلى هذه المرحلة هنغاريا، إذ بلغ معدل النمو السكاني فيها نحو ٦ بالإلف وفي بلغاريا نحو ٦,٣بالإلف وفرنسا نحو ٤,٩ بالإلف والسويد نحو ١,٨ بالإلف، بل إن بعض هذه المعدلات اتجه نحو التناقص السلبي بسبب زيادة معدلات الوفيات على معدلات الولادات ،كما هو الحال في النمسا وايطاليا [١١] . ويذكر بعض الباحثين أن المرحلة الرابعة قد تشهد انخفاضا شديداً في النمو السكاني وقد يصل أحيانا إلى صفر وهو ما يسمى بـ (Zero Population Order) ويبدأ أثر عامل الهجرة بالظهور . اذ أنها تشكل المصدر الرئيس لأي زيادة سكانية [١٢].

ثانيا : النظريات الاقتصادية للخصوبة

تشير النظرية الأولى إلى نمو السكان إلى الزيادة بدرجة تفوق معدلات النمو السكانية،ويصبح لهذا النمو اثر سلبي في النمو الاقتصادي،ولا تتوافر لدى البلدان النامية الفرصة لرفع المستوى الاقتصادي ، إلا إذا كانت معدلات نمو السكان أبطأ من معدلات النمو الاقتصادي. في حين تؤكد النظرية الثانية على أن الفرد يسعى إلى تامين حد أقصى من الإشباع بالنسبة إلى السلع و أسعارها وبالنسبة إلى رغبته و دخله ، و يعد الأولاد سلعة ،

كما تعد الخصوبة استجابة لطلب المستهلك في الحصول على أولاد بالنسبة إلى طلبه في الحصول على سلع أخرى [١٣] .

ثالثا:- النظريات الاجتماعية

قام عدد من أصحاب النظريات الاجتماعية في بداية القرن العشرين بدراسة العلاقة بين نمو السكان و تطور المجتمع البشري ، فكان (اميل دوركها يم) من بين علماء الاجتماع الذين ذكروا بان زيادة حجم السكان وكثافته يؤديان إلى تطور تقسيم العمل الاجتماعي والذي يقود بدوره إلى تطورات أخرى ، و (ادولف كوست)الذي يرى أنّ التطور البشري يخضع للزيادة العددية في السكان ، فالزيادة السكانية تنمي القوى الإبداعية الخلاقة لدى الإنسان، والتي تتضح في المدنو(ارسين ديمون) الذي يعتقد أن ضعف الرغبة في التناسل يعود إلى تقدم المدنية ، كما ويرجع تقليص حجم العائلة إلى طموح الفرد في تحسين مكانته الاجتماعية، فالفرد يستطيع الارتقاء إلى درجة أعلى في الُسلم الاجتماعي عندما يكون لديه عدد أقل من الأطفال ، فضلاً عن أنَّ انتشار النزعة الفردية والرغبة في تحسين الوضع الفردي في المجتمعات المتقدمة أوجد جواً فكرياً مساعداً على انخفاض الخصوبة [١٤] . يعتقد (هربرت سبنسر) بان هناك تعارضاً بين التناسل والنضوج الذاتي ، فكلما ارتفعت المخلوقات من الأشكال الدنيا للحياة ، نقصت خصوبتها ، فالأجسام العضوية الدنيا تتكاثر حتى لا تفنى ، في حين إن الاشكال العليا للأجسام العضوية تستخدم نشا طها الحيوي في ذاتيتها وبناء شخصيتها ، وبالتالي لا يتبقى إلا القليل من الجهد لبذله في مجال الإنجاب ، ويدعم سبنسر أفكاره بالقول ((ا ن السيدات المشتغلات في المهن الفكرية يتصفن بالتناسل الضعيف ، فهن يعجزن عن رعاية أطفالهن)) [١٥] . أما نظرية (سادلر) فتؤكد على أن تكاثر السكان يخضع لعملية بيولوجية تتحكم في نفسها بنفسها ، فإذا ما وصل بلد إلى درجة من الكثرة تدخلت العوامل البيولوجية لحمايتهم من التضخم الزائد عن طريق إنقاص قدره الإنسان الفسيولوجية على الإنسال في حين تؤكد نظرية (د بلدي) على أهمية التغذية ، اذ يقول دبلدي (حينما يتعرض النوع البشري للخطر فان الطبيعة تبذل جهوداً متناسبة لحفظه من خلال زيادة القدرة على الإنجاب لاسيما حينما يتعلق الخطر بالغذاء، ذلك لان الفاقة تشجع الخصوبة ، لذلك يوجد أعظم تزايد للسكان بين الفقراء ، أما الأثرياء وهم قلة فان عددهم في نقصان مستمر ، أما الطبقة الوسطى من الناس فان الإنجاب عندهم ثابت) [١٦] .

وتأسيسا على ما سبق نلحظ أن أفكار (سبنسر) تتميز عن الأفكار الأخرى بأنها تمثل إطارا نظريا متكاملا ، فضلا عن أنها أفكار قد دخلت ميدان السكان بعد (مالثوس)، واستندت إلى عوامل التطور الاجتماعي في تفسير نمو السكان [١٧].

لن نتوصل بعد هذا العرض الموجز للنظريات إلى نظرية عامة يمكن اعتمادها في هذا المجال، فكل نظرية اعتمدت عاملا من العوامل وأهملت العوامل الأخرى، لكنها رغم ذلك وفرت لنا إطارا نظريا عاما يفيدنا في دراستنا الحالية.

المبحث الثالث: العوامل المحددة للخصوبة

ركز اغلب الباحثين على عوامل محددة للخصوبة ، وسنعرض مجموعة من هذه العوامل في هذا المبحث و كما ذكرت في دراسات الباحثين التي أجروها في العالم المتقدم والنامي على حد سواء ، بما فيها الدراسات التي أجريت في العراق، ومن بين العوامل المحددة للخصوبة:-

أولا: العوامل السكانية

١- العمر

يؤثر العمر في معدلات الخصوبة ، فقد تبين أن معدل الخصوبة يزيد على أربعة أطفال لكل امرأة في ٨٠% من مجموع ٣٨ بلدا ، وأكدت دراسة مسحية أخرى أن الخصوبة كانت عالية بين الأعمار ٢٠-٢٩ سنة في بعض البلدان ، في حين كانت الخصوبة عالية خلال مدة أقصر الأعمار ٢٠-٢٤ سنة، وبعكس ذلك تبين أن البلدان ذات الخصوبة العالية مثل نيبال وباكستان،ومعظم أقطار أفريقيا والشرق الأوسط ، امتدت معدلات الخصوبة فيها إلى مدة أوسع مدى ٢٠-٣٤ سنة من العمر [١٨].

وبينت الدراسات العلمية أن الخصوبة الكلية للنساء الريفيات في ايرلندة تختلف بين النساء اللاتي مضى على زواجهن ٣٠-٣٥ سنة حسب تعداد ١٩١١. إذ كانت الخصوبة الكلية للنساء دون سن العشرين ٨,٨ وللنساء المتزوجات بسن ٢٠-٢٤ سنة ٨,٠٤ فقط، ومن جهة أخرى كانت الخصوبة الكلية للنساء المتزوجات بسن ٤٠-٤٤ سنة ٢,٠٥ فقط[١٩] . مع ملاحظة انه كلما ارتفعت نسبة من هن في نهاية الفئة ١٦-٤٩ سنة فان ذلك يؤدي إلى انخفاض نسبة المواليد [٢٠]وأشارت دراسة علمية في اليمن أن الخصوبة الكلية وصلت إلى ٦,٢ مولود حي لكل امرأة ، وان نصف النساء المتزوجات في العمر اقل من عشرين عاما

قد أنجبن مولودا أوأكثر ، وثلث النساء في الأعمار ٢٥-٢٩ سنة قد أنجبن خمسة أطفال فأكثر [٢١]، وتكون ذروة الخصوبة عند المرأة ما بين ٢٠-٢٤ سنة من العمر ، ففي بداية ومنتصف الثلاثينات من العمر يكون احتمال الخصوبة أقل بنحو ١٥-٢٠% ، مما لو كانت عليه في بداية العشرينات، أما إذا كانت في منتصف الثلاثينات من العمر فقد يقل احتمال الخصوبة لدى المرأة عن ذروة الخصوبة بنحو ٢٥-٥٠% ، أما إذا كانت في بداية ومنتصف الأربعينات فيمكن أن يصل نقص الخصوبة حتى ٩٥% [٢٢]. ويبدو أن السبب في ذلك يعود إلى ضعف كفاءة البويضات وقدرتها على الإخصاب [٢٣].

ثانيا العوامل الاجتماعية

١- محل الإقامة الريفية الحضرية

لمحل الإقامة دور مهم في الخصوبة ، فالبيانات تشير إلى إن الخصوبة في المناطق الريفية في أوربا كانت عالية في المدة التي سبقت الانتقال السكاني إلى الخصوبة الواطئة ، و أظهرت النتائج انخفاض مستوى الخصوبة في الريف عما هو عليه في المدن ، وفي البلدان النامية كانت مستويات الخصوبة في الريف أعلى منها في المدن [٢٤]. و تعزى هذه الظاهرة إلى عدة عوامل لعل أهمها الزواج المبكر في الريف و اعتبار الأطفال و خاصة الذكور مكسبا ماديا و معنويا للأسرة الريفية، وتعويض ارتفاع وفيات الأطفال، هذه الوفيات الناجمة عن تفشي الأمراض [٢٥]. فضلاً عن إن عدم تنظيم أوقات الفراغ تركت للفلاح مجالا واحدا هو التسلية بالاجتماع بزوجته والذي يرفع من معدل الولادات ، كما إن ارتفاع نسبة الأمية جعلتهم غير قادرين على تدبير اقتصادي يحتفظون به ، فضلا عن سيطرة الاتجاه ألاتكالي و جهل الريفيين بطرق تنظيم النسل ، وتعدد الزوجات ، وإباحة الطلاق [٢٦]. إلى جانب ذلك فان للأسرة الممتدة في الريف دوراً في زيادة الإنجاب ، وذلك لان التكلفة الاقتصادية لرعاية الأطفال لا تقع على الزوجين بل هي مسؤولية الأسرة المشتركة ، كما إن مسؤولية رعاية الأطفال تتوزع على أفراد الأسرة ، و بالتالي لا يوجد صراع بين وظيفة الأمومة و الوظيفة الاقتصادية للزوجة، كما إن الإنجاب في سن مبكرة يدعم مكانة المرأة الاجتماعية [٢٧] .

٢- التعليم

يعد التعليم من العوامل المؤثرة في الخصوبة ، وقد أكّد الكثير من الدراسات وجود علاقة سالبة بين التعليم والخصوبة ، وأظهرت نتائج دراسة في الجزائر إن انتشار الأمية كان

السبب في ارتفاع الخصوبة في المناطق الريفية ، في حين كان لارتفاع المستوى التعليمي أثر واضح في تقليص عدد الأطفال في المناطق الحضرية [٢٨]، غير إن تلك العلاقة تكون أقوى في حالة تعليم الزوجة عنها في حالة تعليم الزوج ، مما يعني إن تعليم الزوجة أقوى تأثيرا على الخصوبة من تعليم الزوج ، ثم إن الأمية تمثل بيئة حاضنة لارتفاع الخصوبة ، بغض النظر عن كل من الأسرة ومحل الإقامة [٢٩]،ويتعزز تأثير المستوى التعليمي من خلال ما يتيحه من دخل للأسرة ، ففضلاً عن إلى الدور السلبي للتعليم في الولادات ،فان مستوى الدخل يتيح للإفراد فرصا لمواصلة تعليم أفراد الأسرة ، وتوسيع آفاق طموحاتهم الثقافية، كما إن الأثر السلبي للتعليم في الولادات يظهر من خلال الزواج الذي يتأخر موعده تبعا للمستوى التعليمي المنشود [٣٠]، أي إن المرأة تتجاوز أهم مدد خصوبتها والتي تتميز بها بها المرحلة العمرية من ٢٠-٣٠ سنة [٣١].

إن الخصوبة في العراق بالنسبة للمرأة الأمية ٤,٨ أطفال والتي تتمتع بتعليم جامعي ٢,٦ في الفترة من ١٩٩٩-٢٠٠٣، أما النساء العراقيات في دول المهجر فان الخصوبة لديهن تقل، وذلك تمشيا مع متطلبات الحياة الجديدة في الدول المتقدمة، أما في الوقت الحاضر فان نسبة التحاق الإناث في المدارس الابتدائية العراقية منخفضة ، مقارنة بالذكور ، وعلى مستوى الحضر والريف والمحافظات هناك تباين في المستوى التعليمي ، ذلك إن ٤٠% من الإناث في الريف غير ملتحقات بالدراسة الابتدائية مقارنة بحوالي ٢٠% من الحضر ، ولم تكمل ٣٨% من النساء في عمر ١٥-٢٤ سنة التعليم الابتدائي في المنطقة الأولى ، إزاء ٢٥% في المنطقة الثانية ، وتوجد في محافظة السليمانية ودهوك والمثنى أدنى مستويات التعليم وسط النساء اللواتي تزيد أعمارهن عن ١٥ سنة فأكثر، وحسب منظمة اليونيسيف وجد في عام ٢٠٠٤ إن هناك ٦٠٠ إلف طفل غير ملتحقين بالمدارس الابتدائية منهم ٧٤% من الفتيات ، إن نسبة تسرب الفتيات من المدارس الابتدائية ٣١% في المدن و٥١% في الريف ، ويعد انخفاض نسبة تعليم الإناث في الريف من العوامل المهمة المسؤولة عن ارتفاع معدل الخصوبة ، مقارنة بالمدن ، وإذا ما استمر التباين في هذه النسبة لمدة أطول فلابد أن يترك أثره في تباين معدلات الخصوبة على هذا المستوى [٣٢].

٣- المهنة

تؤكد الدراسات العلمية على أن الخصوبة العالية تنتشر بين أصحاب الحرف اليدوية وتنخفض عند أصحاب المهن الحضرية ، وان عدد الأطفال لدى الأمهات العاملات أقل من عدد الأطفال لدى اللواتي لا يعملن ، وهذه العلاقة كانت في الدول المتقدمة أوضح مقارنة بالدول النامية وفي المناطق الحضرية أقوى منها في المناطق الريفية [٣٣].

لاحظ سبنسر أن قلة النسل بين السيدات المشتغلات في المهن الفكرية يكون تناسلهن ضعيفاً بسبب الإجهاد الذهني، وكلما ازداد ما بذله الفرد من جهود لتأكيد ذاته ضعفت جهوده في الانسال ، مما جعله يتنبأ بان مشكلة تزايد السكان ستختفي مع ما يصاحبها من شرور مادام الإنسان ينشد الرقي[٣٤]. أشارت دراسة علمية في العراق ، لاسيما بعد حرب الخليج عام ١٩٩١وأثناء سنوات الحصار الى تراجع دور المرأة ، وأول ظهور لهذا التراجع تجسد في انخفاض المستوى التعليمي لها، فتأثر استمرارها في التعليم بالأوضاع الاقتصادية الخانقة للعائلة ، وتأثر توظيفها وفقدانها لفرص العمل، اذ اتجهت الدولة لتامين العمل للرجال لحل مشكلة البطالة، وبالتالي ما كان منها إلا أن أخرجت أعدادا كبيرة من النساء العاملات في القطاع الحكومي، ففي عام ١٩٩٨.استغنت الحكومة عن جميع السكرتيرات العاملات في أجهزة الدولة ، كما تزايدت القيود التي فرضت على حركة الفتيات والنساء وعلى سلوكهن ومظهرهن العام بعد أن كن يتمتعن بحرية الحركة واللباس ،وكانت النتيجة إعادتهن إلى البيت ، إذ فقدن الحماية القانونية ، وأصبح تحركهن يعرضهن لخطر الاعتداءات. وواجهت المرأة صعوبات في السنوات التي اعقبت التغيرات التي حدثت عام ٢٠٠٣ ،فالنساء لا يشكلن اقل من ربع القوى العاملة الرسمية ٢٣% ،مع إنهن يشكلن أكثر من نصف السكان ٥٢% [٣٥]،وقد اثبت الباحث جواد الحسناوي وجود علاقة عكسية بين معدل الخصوبة العام والنسبة المئوية للنساء العاملات حسب المحافظات طبقا لنتائج التعداد العام السكاني لعام ١٩٨٧ ،إذ وجد ان أعلى معدل للخصوبة ٢٢٤ بالإلف وأدنى نسبة للنساء العاملات ٣% في محافظة دهوك ، واقل معدل للخصوبة ١١٥ بالإلف ، وأعلى نسبة للنساء العاملات ٩% في مدينة بغداد ، وحديثا ظهرت علاقة بين الخصوبة وإسهام المرأة في القوة العاملة ، إذ بلغ معدل الخصوبة الكلي ٢,٩ لدى النساء الموظفات أو المتغيبات عن العمل، في حين بلغ ٤,٣ لدى غير الموظفات في الفترة ١٩٩٩-٢٠٠٣ . وبلغت نسبة اشتغال النساء اللواتي

تزيد أعمارهن عن ١٥ سنة ١٣% مقارنة بحوالي ٧٥% للرجال في سنة ٢٠٠٤ ، وهذا التباين ينطبق على دول أخرى، إذ تعد نساء الشرق الأوسط وشمال أفريقيا من بين أقل النساء أسهاماً في القوى العاملة في العالم بنسبة٣٠% من القوى العاملة ، كما ويغلب على الدول المكتفية بالعمالة والغنية بالموارد مثل العراق والجزائر وإيران نسب اسهام منخفضة للمرأة في القوى العاملة ، أكثر من الدول الفقيرة بالموارد مثل مصر والأردن ولبنان والمغرب وتونس ، وفي الوقت الذي تعتمد الدول الأخيرة على مشاركة المرأة الاقتصادية بسبب الإنتاج المعتمد على اليد العاملة لا يتم استغلال القدرات الاقتصادية للمرأة بقدر كاف في الدول الغنية بالموارد ، هذا الاسهام المنخفض للنساء في القوى العاملة يعني محدودية تأثير العمل على المستوى العام للخصوبة في العراق والدول المشابهة لوضعه ، كما أن المرأة لا تستطيع السيطرة على الموارد المتأتية من العمل ، وهذا يشير الى أنّ المشاركة في قوة العمل بذاتها لا تكون مهمة في التأثير على الخصوبة، وينطبق هذا على العراق وبالأخص في المناطق الريفية[٣٦].

٤- التخطيط الأسري

يصل استعمال الموانع حده الأدنى في الدول النامية ، عندما يصل عدد الأطفال إلى أكثر من ٣ أطفال مما يدل على إن هناك علاقة سالبة بين استعمال وسائل منع الحمل وعدد الأطفال المولودين في الأسرة ، كما تبين إن النساء الحضريات هن أكثر استعمالا لموانع الحمل من غيرهن [٣٧]،ولكن في الآونة الأخيرة انتشر تحديد النسل على نطاق واسع في الدول المتقدمة كافة ، كما إن إعدادا متزايدة من الدول النامية بدأت تشجع مواطنيها على استعمال مختلف وسائل منع الحمل [٣٨].

٥- العامل السياسي

أدت الحروب ، وما ترتبت عليها من فاقد بشري أهم العوامل التي دفعت الحكومة الفرنسية إلى إصدار قرار يوجب التوازن بين معدل المواليد في فرنسا وبين نظيره في ألمانيا ، وفي اسبانيا يعفى من الضرائب الرجال الذين يتزوجون مبكرا، و اعتمد الاتحاد السوفيتي الاخذ ببرامج المعونات الأسرية لتشجيع النسل إثر الفاقد البشري جراء الحرب العالمية الثانية، وهناك دول عربية عملت على رفع مستويات الإنجاب مثل العراق وليبيا والإمارات والكويت[٣٩]، إلى جانب ذلك هناك دول انتهجت سياسة خفض الإنجاب كالصين التي

اتبعت سياسة الطفل الواحد والتي بدأ تطبيقها على المستوى القومي في أوائل السبعينيات ، ومن المرجح إن عدد سكان الصين اقل بواقع ٣٠٠-٤٠٠ مليون مما سيكون عليه لو لم يتم إدخال هذه السياسة [٤٠].كما ان هناك دولاً عربية تعمل على تقليص الإنجاب مثل تونس ومصر والمغرب. الى جانب ذلك كشفت دراسة علمية إلى إن الحروب كانت من بين أهم العوامل المسؤولة عن زيادة الإنجاب في العراق إبان الثمانينات من القرن الماضي، كما بينت إحدى الدراسات العلمية وجود علاقة بين ظروف الحرب في فلسطين وبين إنجاب النساء الفلسطينيات المزيد من الأطفال [٤١].

الجانب الميداني

المبحث الرابع: منهجية البحث

اولا- مجال البحث

المجال المكاني: تم تحديد مدينة بعقوبة وبعض القرى المجاورة لها مجالا مكانيا للدراسة.

المجال الزماني: تحددت مدة جمع البيانات من ٢٠٠٩/٥/١ ولغاية ٢٠٠٩/٩/١ وهذه المدة هي المجال الزماني للبحث.

المجال البشري: تحدد البحث بالنساء العاملات في بعض دوائر مدينة بعقوبة.

ثانيا- صعوبات البحث

عدم قدرة الباحث التحرك بحرية تامة في منطقة البحث وذلك بسبب الظروف الأمنية لبعض مناطق المحافظة.

ندرة المصادر العلمية الحديثة التي تعنى بهذا الموضوع، لذا لجأ الباحث إلى الانترنيت للبحث عن المصادر العلمية.

ثالثا- اختيار العينة

تم اختيار عينة من ٥٠ امرأة من النساء العاملات وبالطريقة العشوائية، وقد استطاع الباحث جمع البيانات عن طريق استمارة الاستبيان.

المبحث الخامس: خصائص عينة البحث

١- العمر

تبين من بيانات الجدول رقم (١) إن أكثر الفئات العمرية في عينة البحث هي من (٣٠-٣٥) سنة ، إذ بلغت النسبة ٢٨% ، تلتها الفئة العمرية (٤٠-٤٥) سنة ، إذ بلغت ٢٢%

، والفئة العمرية من (٢٥-٣٠) سنة إذ بلغت ١٨% ، ثم الفئة العمرية (٤٥) سنة فأكثر، إذ بلغت النسبة ١٤% ، وأخيرا الفئة العمرية (٢٠-٢٥) سنة ، إذ بلغت ١٠%.

الجدول رقم (١) يبين المستوى العمري لإفراد العينة

العمر	العدد	النسبة %
٢٠-٢٥	٥	١٠
٢٥-٣٠	٩	١٨
٣٠-٣٥	١٤	٢٨
٣٥-٤٠	٤	٨
٤٠-٤٥	١١	٢٢
٤٥- فأكثر	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك أنّ اعلى فئة عمرية من (٣٠-٣٥) سنة، إذ بلغت ٢٨% ، وأقل فئة عمرية (٣٥-٤٠) سنة بلغت ٨% من النساء أفراد العينة، ويبدو أنَّ السبب في ذلك هو أنَّ أغلب نساء عينة البحث هن موظفات في دوائر الدولة، لذا فان أعمارهن كبيرة نسبيا.

٢- المنطقة السكنية

تبين من بيانات الجدول رقم (٢) إن ١٨% من النساء هن من مناطق سكنية مرفهة ،و٧٨% من النساء هن من مناطق سكنية وسطى و٤% من مناطق سكنية فقيرة .

الجدول رقم (٢) يبين المنطقة السكنية لعينة البحث

المنطقة السكنية	العدد	النسبة %
مرفهة	٩	١٨
وسطى	٣٩	٧٨
فقيرة	٢	٤
المجموع	٥٠	١٠٠%

٣ – عدد الأطفال الذكور

تبين من بيانات الجدول رقم (٧) أنّ ٣٦% من النساء أفراد العينة لديهن طفل واحد (ذكر)، و ٢٨% لديهن طفلان، و٢٠% لديهن ٣ أطفال ذكور، و ١٦% لديهن ٤ أطفال ذكور.

الجدول رقم (٧) يبين عدد الأطفال الذكور لعينة البحث

عدد الأطفال الذكور	العدد	النسبة
١	١٨	٣٦
٢	١٤	٢٨
٣	١٠	٢٠
٤	٨	١٦
المجموع	٥٠	١٠٠

ونستنتج من ذلك أنّ ٦٤% من النساء إفراد العينة لديهن أطفال ذكور من (١-٢) ،وهذا يبين لنا أنّ إفراد العينة أكثر ميلا نحو خفض الإنجاب.

٤- عدد الأطفال الإناث

تبين من بيانات الجدول رقم (٨) أن ٤٤% من النساء أفراد العينة لديهن طفلة واحدة، و٢٦% لديهن طفلتان ، و١٦% لديهن ثلاثة أطفال، و ١٤% لديهن أربعة أطفال إناث.

الجدول رقم (٨) يبين عدد الأطفال الإناث في عينة البحث

عدد الأطفال الإناث	العدد	النسبة
١	٢٢	٤٤
٢	١٣	٢٦
٣	٨	١٦
٤	٧	١٤
المجموع	٥٠	١٠٠

يتضح لنا مما سبق أنّ اغلب النساء أفراد العينة والبالغ ٧٠% لديهن أطفال إناث من (١-٢)، ويكشف لنا هذا الاستنتاج أنّ هناك ميلاً لدى أفراد العينة بخفض الإنجاب.

٥- الحد الأقصى للإنجاب

تبين من بيانات الجدول رقم (٩) أنّ نسبة النساء اللواتي يرغبن بإنجاب طفلين كحد أقصى ٢٢%، واللواتي يرغبن بإنجاب ٣ أطفال ١٦% واللواتي يرغبن بإنجاب ٤ أطفال ٣٢"%، واللواتي يرغبن بإنجاب ٥ أطفال ١ %، واللواتي يرغبن بإنجاب ٦ أطفال ٣%.

الجدول رقم (٩) يبين الحد الأقصى لإنجاب الأطفال

الحد الأقصى للإنجاب	العدد	النسبة %
١	/	/
٢	١٣	٢٦
٣	١٠	٢٠
٤	١٨	٣٦
٥	٤	٨
٦	٥	١٠
المجموع	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك أنّ٨٢% من النساء أفراد العينة يرغبن إنجاب عدد قليل من الأطفال من٢-٤ ، مقابل ١٨% من النساء يرغبن إنجاب عدد كبير من الأطفال من ٥-٦، وهذا يعني إن النساء بدأن يتجهن نحو الإقلال من الإنجاب .

المبحث السادس: العوامل الاجتماعية المؤثرة في زيادة الإنجاب.

أولاً: القيم الاجتماعية

تبين من بيانات الجدول رقم (١٠) أن نسبة النساء اللواتي أكدن تشجيع القيم الاجتماعية لإنجاب الأطفال كانت ٦٠% ، وأجابت ٥٨% من النساء أفراد العينة عن أن القيم الاجتماعية مازالت تشجع على إنجاب الأطفال الذكور ، وأجابت ٩٠% من النساء عن أنّ المرأة الريفية هي أكثر إنجابا للأطفال ، وذكرت ٥٨% من النساء إن تعدد الزوجات يزيد من حالات الإنجاب لدى المرأة ، وإشارت٤٨% من النساء إن إنجاب الأطفال لاسيما الذكور هو مكسب معنوي لان الأسرة تزداد قوة بزيادة إفرادها ، وأجابت ٦٢% من النساء إن الزواج المبكر يساعد على إنجاب أطفال يفيدون المرأة في كبر سنها ، وأجابت ٢٠% من النساء إن إنجاب عدد كبير من الأطفال يؤدي إلى الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من المواليد خشية وفاة بعض منهم ، كما وأجابت ٢٢% من النساء إن إنجاب العديد من الأطفال هو وسيلة للارتباط بالزوج وزيادة من إمكانية استمراره مع المرأة للعمل على تربية الأطفال ، وأجابت ١٠% من النساء بان المرأة تتفاخر بإنجابها العدد الكبير من الأطفال، وأشارت ٤٨% من النساء إن الرجل يفتخر بإنجابه الكثير من الأطفال والقدرة على تربيتهم ، وأجابت ٦٠% من النساء إن الإنجاب المتكرر للفتيات يدفع الزوج بالذات للبحث عن الطفل الذكر ، وهذا ما يزيد من الإنجاب .

الجدول رقم (١٠) يبين تأثير القيم الاجتماعية على زيادة الإنجاب

ت	الفقرات	نعم		كلا		أحيانا		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل القيم الاجتماعية لازالت تشجع على إنجاب الأطفال؟	٣٠	٦٠	١١	٢٢	٩	١٨	٥٠	١٠٠
٢	هل القيم الاجتماعية لازالت تشجع على إنجاب الأطفال الذكور؟	٢٩	٥٨	٧	١٤	١٤	٢٨	٥٠	١٠٠
٣	هل المرأة الريفية هي أكثر إنجابا للأطفال؟	٤٥	٩٠	١	٢	٤	٨	٥٠	١٠٠
٤	هل تعدد الزوجات يزيد من حالات الإنجاب لدى المرأة؟	٢٩	٥٨	١٠	٢٠	١١	٢٢	٥٠	١٠٠
٥	هل تعتقدين أن الأطفال لاسيما الذكور هو مكسب معنوي لان الأسرة تزداد قوة بزيادة إفرادها؟	٢٤	٤٨	١٨	٣٦	٨	١٦	٥٠	١٠٠
٦	هل تعتقدين أن الزواج المبكر يساعد على إنجاب أطفال يعينونك في كبر سنك	٣١	٦٢	٦	١٢	١٣	٢٦	٥٠	١٠٠
٧	هل تعتقدين إن إنجاب عدد كبير من الأطفال يؤدي إلى الاحتفاظ بأكبر قدر	١٠	٢٠	٢٩	٥٨	١١	٢٢	٥٠	١٠٠

	ممكن من المواليد خشية وفاة بعض منهم؟								
٨	هل إنجابك العديد من الأطفال هو وسيلة للارتباط بزوجك وزيادة إمكانية استمراره معك للعمل على تربية الأطفال؟	١١	٢٢	٣٩	٧٨	-	-	٥٠	١٠٠
٩	هل تتفاخرين بإنجابك العدد الكثير من الأطفال ؟	٥	١٠	٣٧	٧٤	٨	١٦	٥٠	١٠٠
١٠	هل يفتخر الرجل بإنجاب الكثير من الأطفال والقدرة على تربيتهم ؟	٢٤	٤٨	١٠	٢٠	١٦	٣٢	٥٠	١٠٠
١١	هل تعتقدين إن الإنجاب المتكرر للفتيات يدفع الزوج بالذات للبحث عن الطفل الذكر وهذا ما يزيد من الإنجاب ؟	٣٤	٦٨	٨	١٦	٨	١٦	٥٠	١٠٠

نستنتج مما سبق إن القيم الاجتماعية مازالت تشجع على زيادة الإنجاب ،ولاسيما في المناطق الريفية . اذ تنتشر ظاهرة تعدد الزوجات و ما يرتبط بها من إنجاب للأطفال ، فضلاً عن اعتبار الأطفال ولاسيما في الريف مكسباً معنوياً تزداد الأسرة فيهم قوة و منعة ، كما و يرتبط بالإنجاب الزواج المبكر واعتقاد المرأة بان الأطفال هم سند و حماية لها، لذا فهي تكثر منهم ، و أظهرت الدراسة أيضا ابتهاج الرجل بإنجابه الكثير من الأطفال، لان ذلك يرفع من مكانته الاجتماعية في المجتمع ، وفضلاً عن ذلك هناك ظاهرة ازدادت انتشاراً في الوقت الحاضر وهي البحث عن طفل ذكر بعد سلسلة من إنجاب الأطفال الإناث ، فالمرأة تستمر بإنجاب الإناث إلى إن يأتي الطفل الذكر.

ثانيا : القيم الدينية

تبين من بيانات الجدول رقم (١١) إن ٦٠ % من النساء إفراد العينة يعتقدن إن القيم الدينية تشجع على زيادة الإنجاب.

الجدول رقم (١١) يبين تأثير القيم الدينية على زيادة الإنجاب

ت	الفقرة	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
	هل أن القيم الدينية تشجعك على زيادة الإنجاب؟	٣٠	٦٠	١٠	٢٠	١٠	٢٠	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك أن للدين تأثيرا واضحا على زيادة الإنجاب.

ثالثا: العامل الاقتصادي

اتضح من بيانات الجدول رقم (١٢) إن ٥٤% من النساء أكدن على إن لظروف المجتمع الاجتماعية والاقتصادية دوراً في تزويج الفتاة في سن مبكرة وزيادة الخصوبة لديها ، كما

وأجابت ٢٦% من النساء إن إنجاب كل ولد هو كسب مادي لإمكانية تشغيله بأجر يزيد من دخل الأسرة ، وأجابت ٩٨% من النساء إن المرأة تراعي عيشة طيبة للأبناء الذين تنجبهم ، وأجابت ٥٦% من النساء إن إنجاب الأطفال يوفر أيدي عاملة للعمل الزراعي، وذكرت ١٤% من النساء إن المستوى الاقتصادي العائلي يؤدي إلى زيادة الإنجاب.

الجدول رقم (١٢) يبين اثر العامل الاقتصادي في زيادة الإنجاب

ت	الفقرات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل ظروف المجتمع الاقتصادية والاجتماعية تسهم في تزويج الفتاة في سن مبكرة واثر ذلك على زيادة الإنجاب؟	٢٧	٥٤	١١	٢٢	١٢	٢٤	٥٠	١٠٠
٢	هل تعتقدين إن إنجاب كل ولد هو مكسب مادي لإمكانية تشغيله باجر يزيد من دخل الأسرة ؟	١٣	٢٦	٣٢	٦٤	٥	١٠	٥٠	١٠٠
٣	هل تراعين عيشة طيبة للأبناء الذين تنجبينهم؟	٤٩	٩٨	-	-	١	٢	٥٠	١٠٠
٤	هل طبيعة العمل الزراعي تتطلب أيدي عاملة يتم توفيرها عن طريق إنجاب الأطفال ؟	٢٨	٥٦	١٠	٢٠	١٢	٢٤	٥٠	١٠٠
٥	هل تعتقدين إن المستوى الاقتصادي العالي يؤدي إلى زيادة الإنجاب؟	٧	١٤	٣١	٦٢	١٢	٢٤	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك أنّ الظروف الاقتصادية ولاسيما في المناطق الريفية تدفع المجتمع إلى تشجيع الإنجاب ، لان الإنجاب هو مكسب مادي للأسرة.

المبحث السابع: العوامل الاجتماعية المؤثرة في خفض الإنجاب

أولا: التعليم

تبين من بيانات الجدول رقم(١٥) أنّ ٥٨ % من النساء أفراد العينة يعتقدن بان العمل الفكري يؤدي إلى انخفاض الإنجاب ، كما و أجابت ٥٠% من النساء بان المرأة التي تحصل على قسط من التعليم تتجاوز أهم فترات خصوبتها ، والتي تتميز بها المرحلة العمرية من ٢٠-٣٠ سنة ، و أجابت ٥٠ % من النساء إن الطموحات الدراسية تقتل رغبة الزوجة بإ نجاب الكثير من الأطفال .

الجدول رقم (١٥) يبين تأثير التعليم على الخصوبة

ت	الفقرات	نعم		كلا		أحيانا		المجموع	
		عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
١	هل تعتقدين إن العمل الفكري يؤدي إلى انخفاض الخصوبة؟	٢٩	٥٨	٩	١٨	١٢	٢٤	٥٠	١٠٠
٢	هل المرأة التي تحصل على قسط من التعليم تتجاوز أهم فترات خصوبتها و التي تتميز بها المرحلة العمرية من٢٠-٣٠ سنة؟	٢٥	٥٠	٤	٨	١٩	٣٨	٥٠	١٠٠
٣	هل الطموحات الدراسية تقتل رغبة المرأة بإنجاب الكثير من الأطفال؟	٢٥	٥٠	٣	٦	٢٢	٤٤	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك إن هناك نسبة عالية من النساء أفراد العينة يعتبرن التعليم مؤشراً مهماً في خفض الإنجاب ، ولكن مع ذلك نجد أنّ بعض النساء الحاصلات على تعليم لا يكترثن كثيرا بخفض الإنجاب ، وذلك بسبب منظومة القيم الاجتماعية التي تخضع الأفراد لإرادتها ، فالمرأة المتعلمة تعاني من صراع نفسي ، لأنها واقعة بين قيم المجتمع من جهة والقيم الحضارية الجديدة من جهة اخرى .

ثانيا: المهنة

تبين من بيانات الجدول رقم (١٧) أنّ ٨٦ % من النساء أفراد العينة يعتقدن بأنّ عمل المرأة الوظيفي يؤدي إلى انخفاض إنجاب الأطفال .

الجدول رقم (١٧) يبين تأثير المهنة على الإنجاب

الفقرات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
هل إن عمل المرأة الوظيفي يؤدي إلى انخفاض إنجاب الأطفال؟	٤٣	٨٦	٢	٤	٥	١٠	٥٠	١٠٠

نخلص من ذلك إلى أنّ العمل الوظيفي يجعل النساء غير قادرات على الجمع بين رعاية الطفل والعمل، لذا تميل النساء الموظفات إلى الإقلال من الإنجاب لكي يستطعن مواصلة العمل الوظيفي. نخلص من ذلك إن المنطقة المرفهة لا تؤثر تأثيرا كبيرا على خفض الإنجاب كما تبين في نتائج البحث .

ثالثا : مشكلة السكن

تبين من بيانات الجدول رقم (١٩) إن ٧٦% من النساء أفراد العينة يعتقدن أنّ مشكلة السكن تؤدي إلى الإقلال من الإنجاب .

الجدول رقم (١٩) يبين علاقة مشكلة السكن بالإنجاب

الفقرات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
هل إن مشكلة السكن تؤدي إلى الإقلال من الإنجاب؟	٣٨	٧٦	٧	١٤	٥	١٠	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك أنّ مشكلة السكن هي من أكثر المشاكل التي تحدد إنجاب الكثير من الأطفال لدى النساء أفراد العينة ، و نقصد بمشكلة السكن عدم توفر المساكن ، ذلك إن العوائل الجديدة تكون غير مستقرة في اغلب الأحيان ،كما وليس لها القدرة على بناء مساكن أو شرائها بسبب تكاليفها المرهقة ، لذا تلجا إلى الإقلال من الإنجاب ، كي تتمكن من العيش بأبسط المساكن و أصغرها .

رابعا : الظروف الأمنية

تبين من بيانات الجدول رقم (٢٢) ان ٨٦% من النساء أفراد العينة يعتقدن بان للظروف الأمنية علاقة بقّلة الإنجاب لاسيما أعمال التهجير والقتل .

الجدول رقم (٢٢) يبين علاقة الظروف الأمنية بالإنجاب

الفقرات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
هل ان للظروف الأمنية علاقة بقلة الإنجاب لاسيما أعمال التهجير والقتل؟	٤٣	٨٦	٥	١٠	٢	٤	٥٠	١٠٠

برزت في السنوات الأخيرة ظاهرة جديدة هي الظروف الأمنية التي أحدثت عدم الاستقرار لدى كثير من العوائل ، لذا راحت تفكر بخفض إنجاب الأطفال تحسبا للمستقبل المجهول ، لاسيما إذا ما علمنا ان بعض العوائل تعرضت لأعمال القتل و التهجير.

خامسا : الزواج المتأخر

اتضح من بيانات الجدول رقم (٢٥) ان ٢٤% من النساء أفراد العينة يعتقدن بان زواج الأم والأب المتأخر يدفعهم إلى الحد من إنجاب الأطفال أو رفضه أحيانا، كي لا يوجد طفل تصعب تربيته من قبل احد الأطراف ، ويبقى طفلهما وحيدا .

الجدول رقم (٢٥) يبين الزواج المتأخر و علاقته بالإنجاب

الفقرات	نعم		لا		أحيانا		المجموع	
	عدد	%	عدد	%	عدد	%	عدد	%
هل تعتقدين ان زواج الأم و الأب المتأخر يدفعهما إلى الحد من الإنجاب أو رفضه أحيانا كي لا يوجد طفل تصعب تربيته من قبل احد الطرفين و يبقى طفلهما وحيدا؟	١٢	٢٤	٢٧	٥٤	١١	٢٢	٥٠	١٠٠

نستنتج من ذلك ان هناك علاقة ضعيفة بين الزواج المتأخر للأب و الأم /و إنجاب الأطفال ، بل العكس من ذلك يحرص الزوجان على إنجاب الأطفال لان مكانة الزوجين الاجتماعية تكمل بإنجاب الأطفال.

التوصيات

نظرا لما يتمتع به موضوع الخصوبة من أهمية في المرحلة الراهنة للمجتمع يجد الباحث من اللازم الإشارة إلى بعض التوصيات في ضوء نتائج البحث وهي كالآتي:

١-ضرورة حث الجهات المعنية بشؤون المرأة على التعاون والتنسيق فيما بينها من أجل تمكين المرأة وتوفير خيارات أكثر أمامها .

٢-ضرورة تكثيف حملات التوعية الصحية الخاصة بالمرأة ،إثناء الحمل وعند الولادة و بعدها ،.

٣-ضرورة حث الأسرة على تحديد مدد التباعد بين الولادات

٤-حث الجهات المعنية بشؤون المرأة على تحسين ظروف عمل المرأة.

Abstract

Iraq is a developing country, it enjoys a geographical an important economic and political, and looks forward to catch up to the developed world thanks to his plans of development that targeted fields of social life all, to confront underdevelopment suffered throughout earlier times, and because of a difficult circumstances such as war, which lasted nearly eight

years in the Eighties the last century, and the economic blockade in Staminate, and the recent security conditions surrounding Iraq after U.S. forces entered in 2003, and the consequent it all casualties of working age, increased the problem of the shortage of labor, so came the attention of a researcher in this vital subject is marked (fertility Iraqi women working in Diyala province) as an example of what can be done by a specialist in sociology in population studies.

In any case, the reader will find that the theoretical side of research lengthy, and virginal in that I am not able to study fertility Iraqi women working in the Diyala province unless Consider Before that fertility in some detail, as well as that the subject of fertility has not been studied in terms of social study enough, especially at the current stage, the most of looked him were specialists with the knowledge economy, geography and population, meaning that fertility has not been in social terms only slightly, the researcher through his tagged (fertility Iraqi women in Diyala province) to a number of important results are as follows:

1 - still encourage social values have children, especially males, and concentrated effect of these values in the rural areas.

2 - The impact of education on low fertility,

3 - women's work career a significant impact on reducing childbearing.

4 - that the problem of housing a clear impact on reducing childbearing.

5 - that the security conditions, particularly in the past few years a clear impactin the reduction of reproduction.

And, finally, researcher hopes that this study are modest well accepted in the field of sociology of population in particular and sociology in general, and God bless and guide.

المصادر

- حميدان، علي سالم (د)والحبيس، محمود (د)، جغرافية السكان، دار صفاء للطباعة، عمان، ٢٠٠١، ص ١٤.

- مشاركة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي .

- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم الاجتماع، ١٩٨٩، ص٩.

- جمهورية العراق، وزارة التخطيط، المجموعة الإحصائية السنوية،٢٠٠٧، بغداد،٢٠٠٧، ص ٥١٣.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية ، مصدر سابق، ص١٠.
- نفس المصدر السابق ، ص١٨.
- حميدان، علي سالم (د) والحبيس، محمود (د) ، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص٢٣٩.
- الصحة الإنجابية و تنظيم الأسرة، بحث مسحوب من الانترنيت.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية، مصدر سابق ،ص٢٧.
- علي ، يونس حمادي (د)، مبادئ علم الديمغرافية ،مصدر سابق ،ص ٦٨.
- حميدان، علي (د)، والحبيس، محمود، جغرافية السكان، مصدر سابق، ص٧٤-ص٧٦.
-عبد الجواد، مصطفى خلف (د)، علم اجتماع السكان، دار المسيرة، عمان، ٢٠٠٩، ص٣١.
- نفس المصدر السابق ، ص٣٠-ص٣٣.
- علي، يونس حمادي (د)، مبادئ علم الديمغرافية ،مصدر سابق ،ص ٦٨.
- عبد الجواد، مصطفى خلف (د)، علم اجتماع السكان، مصدر سابق، ص٢٦.
- العبد ، صلاح (د)، و آخرون ، علم الاجتماع ، دار المعرفة الجامعية ، لا يوجد تاريخ نشر ، ص١٩٩.
- العبد ، صلاح ، (د) ، و آخرون ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٢٠١.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية، مصدر سابق ،ص٣٥.
- علي، يونس حمادي (د)، مبادئ علم الديمغرافية ،مصدر سابق ،ص ١٢٨.
- العبد ، صلاح ، (د) ، و آخرون ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٢٢٠.
- جريدة الوطن ، كانون الثاني ، ٢٠٠٩ ، مسحوبة من الانترنيت.
- جريدة الرياض، ٢٠٠٧/٧/٢٥ ، مسحوبة من الانترنيت .
- الإخصاب والعقم، منتديات ستوب، مسحوب من الانترنيت.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية، مصدر سابق ،ص٣٩.

- دكله، محمد عبد الهادي وآخرون، المجتمع الريفي، مصدر سابق ، ص١٢٩.
- العبد ، صلاح ، (د) ، و آخرون ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٢٢٤.
- عبد الجواد، مصطفى خلف (د)، علم اجتماع السكان، مصدر سابق، ص١٨٧.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية، مصدر سابق ،ص٤١.
- عبد الجواد، مصطفى خلف (د)، علم اجتماع السكان، مصدر سابق، ص٢٠٥.
- الراوي، منصور(د)، دراسات في السكان والتنمية ، مصدر سابق، ص ٣٦٤.
- العبد ، صلاح ، (د) ، و آخرون ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٢٠١.
- نعمة، هاشم (د)، العراق، الخصوبة السكانية، مصدر سابق.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية، مصدر سابق ،ص٤٢.
- العبد ، صلاح ، (د) ، و آخرون ، علم الاجتماع ، مصدر سابق ، ص٢٠٠.
- أبو غله، لميس، مشاركة المرأة العربية في النشاط الاقتصادي وعوائده، معهد دراسات المرأة ، أيلول ٢٠٠٥ ،مسحوب من الانترنيت .
- نعمة، هاشم (د)، العراق، الخصوبة السكانية والمتغيرات الاجتماعية والاقتصادية، ج٣، مصدر سابق.
- البرزنجي ، عبد الحميد علي ، خصوبة المرأة العراقية، مصدر سابق ،ص٤٥.
- علي، يونس حمادي (د)، مبادئ علم الديمغرافية ،مصدر سابق ،ص ١٣٥.
- الأمم المتحدة، الاتحاد النسائي العراقي، اجتماع خبراء حول السياسات السكانية والمرأة العربية، مصدر سابق، ص٤١.
- الصحيفة الاقتصادية الالكترونية، انخفاض معدلات الخصوبة، مصدر سابق.
- الأمم المتحدة، الاتحاد النسائي العراقي، اجتماع خبراء حول السياسات السكانية والمرأة العربية، مصدر سابق، ص٤١.